



دليل الصائم في رمضان

أحكام وتوجيهات

الدعاء
في رمضان

الدعاء في رمضان

مقدمة

الذكر والدعاء هما روح العبادة ولبّها، وبهما تحيا القلوب، وتزكو النفوس، وتتحقق العبودية الصادقة لله تعالى. فبالذكر يأنس القلب بربه، وبالدعاء يظهر الافتقار إليه، ويكتمل معنى التوكل والخضوع، ويتأكد شأن الذكر والدعاء في شهر رمضان؛ لاجتماع الصيام مع صفاء القلب، وانكسار النفس، وحضور الرجاء، فيكونان أرجى للقبول، وأقرب للإجابة. وهذه المادة الإرشادية مستخلصة من نصوص الكتاب والسنة، تهدف إلى توجيه المسلم إلى الذكر المشروع، والدعاء الصحيح، وتحري آدابه وأوقاته، واجتناب موانعه، لا سيما في شهر رمضان حيث يجتهد الصائمون في عبادة الدعاء وتلمس مواطن الإجابة.

أولاً: فضائل الذكر وقواعده

الذكر من أجلّ العبادات وأعظم القربات، وقد أمر الله به أمراً مطلقاً، وجعله سبب طمأنينة القلوب وسكونها. والذاكر لله على الدوام يكون أقرب إلى الطاعة، وأبعد عن الغفلة، وأسبق إلى الخير.

ومن قواعد الذكر:

- ملازمة الذكر في جميع الأحوال.
- الجمع بين ذكر اللسان وحضور القلب.
- الثبات على الذكر عند كثرة التكاليف وتنوع الأعمال.
- المحافظة على أذكار الصباح والمساء لما فيها من حفظ، وتجديد للعهد مع الله، واستفتاح اليوم والليلة بالطاعة.

ثانياً: فقه الدعاء وحقيقته

الدعاء هو إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو من أعظم صور العبادة. وقد حثَّ النبي ﷺ على الدعاء وذمَّ العجز عنه، وبَيَّن أن الدعاء نافع في كل الأحوال، قبل نزول البلاء وبعده.

وتتنوع إجابة الدعاء، فلا يضيع عند الله دعاء صادق خال من الموانع، بل تكون الإجابة على إحدى صور ثلاث:

- تعجيل المطلوب بعينه.
- دفع سوء أو بلاء.
- ادخار الأجر والثواب.

ثالثاً: آداب الذكر والدعاء

من آداب الذكر والدعاء التي ينبغي للمسلم مراعاتها:

- إخلاص الدعاء لله وحده.
- حضور القلب والبعد عن الغفلة.
- الجزم في المسألة وحسن الظن بالله.

- افتتاح الدعاء بالحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ.
- الدعاء بتضرع وخفية دون تكلف.
- الإكثار من الدعاء وعدم الملل.
- ترك الاستعجال وانتظار الإجابة بيقين.

رابعاً: أوقات الاستجابة في رمضان

**يتميز شهر رمضان بأوقات ترحى فيها إجابة الدعاء،
ومن أبرزها:**

- وقت السحر، وهو وقت شريف يتجلى فيه القرب من الله.
- وقت الإفطار، حيث للصائم دعوة لا تُرد.
- ليلة القدر، وهي خير الليالي، ويُشرع فيها الإكثار من الدعاء المأثور.

خامساً: محاذير وموانع الإجابة

ينبغي للمسلم أن يحذر مما يمنع قبول الدعاء، ومن ذلك:

- أكل الحرام والتغذي به.
- غفلة القلب حال الدعاء.
- استعجال الإجابة وترك الدعاء بسبب تأخرها.
- الإصرار على المعاصي، فإنها تسد طريق القبول.

سادسا: جوامع الذكر والدعاء المأثور

يشتمل هذا الباب على الأدعية الواردة، ومنها:

دعاء رؤية الهلال كان النبي ﷺ إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُمَّ أَهْلَهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيْقَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِقَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ» رواه الترمذي وحسنه، وصحه الألباني.

دعاء الإفطار كان النبي ﷺ يقول عند الإفطار: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ العُرْوُقُ، وَتَبَّتِ الأَجْرُ إِن شَاءَ اللَّهُ» رواه أبو داود، وحسنه الألباني.

دعاء ليلة القدر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِن عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قال ﷺ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوفٌ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». رواه الترمذي، وصحه.

دعاء قيام الليل كان النبي ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته في قيام الليل قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَفْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ فِيهِنَّ...» الحديث بطوله رواه البخاري ومسلم.

ويدعو بالأدعية الجامعة في طلب الخير والاستعاذة من الشر.

سابعاً: محامد ومناجاة مختارة

يُستحب للمسلم أن يُكثر من مناجاة الله، لا سيما في جوف الليل، وأن يقدّم بين يدي دعائه الثناء على الله بأسمائه وصفاته، وتعظيمه في القلب قبل السؤال، وأن يجعل الحمد مفتاح الدعاء، والرضا والتسليم ختاقه.

الخاتمة

الذكر والدعاء زاد المؤمن في رمضان، وعنوان صدق العبودية، وسبب القرب من الله تعالى. فمن لازم الذكر، وأحسن الدعاء، وتحرى آدابه وأوقاته، واجتنب موانعه، رُجي له القبول، ونال خير الدنيا والآخرة. نسأل الله القبول والمغفرة، وحسن الختام.

إسلام ويب

موقع إسلامي دعوي، يلتزم منهج أهل السنة والجماعة في المعتقد والعمل، ويقوم عليه نخبة من المتخصصين في العلوم الشرعية، ويعنى بتقديم الفتاوى والمقالات والمواد العلمية، والخدمات الاستشارية، بما يراعي مقاصد الشريعة وحاجات الواقع.

أهداف الموقع

يسعى موقع إسلام ويب إلى:

- ترسيخ العقيدة الصحيحة، ونشر العلم المؤصل بالدليل.
- تيسير الفقه الشرعي للناس بلغة واضحة.
- العناية بالأسرة والمرأة والطفل.
- معالجة النوازل والقضايا المعاصرة بروح علمية وسطية.
- تقديم محتوى موثوق يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

لماذا إسلام ويب (islamweb.net) ؟

لما يتميز به من:

- التحرير العلمي المنضبط.
- الوسطية والاعتدال.
- الشمول والتنوع.
- الاهتمام بالمرأة والأسرة.
- ربط الأحكام بالواقع والمقاصد.